نسأل الله سبحانه أن يمكن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله من إقامة دولة الإسلام، الخلافة الراشدة، عاجلاً غير آجل، ومن ثم ترهب العدو كما كانت من قبل، وتنشر الخير في ربوع العالم، وترد كيد الكفار في نحورهم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- إضاءة على اتفاق أمريكا والحوثيين ...٢
- مشروع ممر داوود ...٢
- فرصة تاريخية لتحرير كشمير وفلسطين ...٤
- المسيّرات والحرب في السودان ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٦ من ذي القعدة ١٤٤٦هـ الموافق ١٤ أيار/مايو ٢٠٢٥م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٤٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الرئيس السوري يزور فرنسا ويفاوض يهود!

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

قام الرئيس السوري أحمد الشرع، بزيارة لفرنسا، وظهر مع وزير خارجيته أسعد الشيباني، لحظة وصولهما إلى مطار شارل ديغول في باريس.

وقد اعتبر الشيباني زيارة الشرع لفرنسا "نقطة تحول" بالنسبة لبلاده، حيث ذكر عبر حسابه على منصة إكس: "شكلت الزيارة التاريخية إلى باريس رفقة فخامة الرئيس أحمد الشرع، نقطة تحول في ملف رفع العقوبات المفروضة على سوريا، وتعزيز الأمن الإقليمي، وخلق بيئة دائمة للسلام والاستثمار التجاري في المنطقة". وأوضح أن "نجاح هذه الزيارة لا يقتصر على المستوى السياسي فقط، بل يعكس أيضا الإرادة المستمرة في تعزيز بناء علاقاتنا الدولية على أسس قوية من التعاون المشترك والاحترام المتبادل مع الجميع".

كما نشرت الرئاسة السورية رسالة شكر من الشرع لماكرون، وجاء فيها: "أعبّر عن تقديري العميق لما تميزت به اللقاءات من روح إيجابية ورغبة صادقة في تعزيز أواصر التعاون بين البلدين، لا سيما ما يتعلق بإرساء دعائم السلام والاستقرار في المنطقة والعالم". وأضاف أنه أكد حرص سوريا على توطيد علاقات الصداقة مع فرنسا والعمل المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

أما ماكرون فقال خلال مؤتمر صحفي: "إن الاستقرار في سوريا عامل أساسي لأمن وهدوء المنطقة". وأكد على وجوب حماية جميع السوريين، لافتا إلى أن سوريا لن تتمكن من استعادة الاستقرار دون انتعاش اقتصادي. وأشار إلى أهمية التعاون مع سوريا لمواصلة التصدي لتنظيم "داعش الإرهابي"، مؤكدا على أن وجوده في سوريا تهديد للسلام والأمن الدوليين. وتابع قائلا: "عرضت على الشرع التعاون مع قوات سوريا الديمقراطية من أجل التصدي لداعش"، لافتا إلى أن باريس ستدعم تنفيذ أي اتفاق بين السلطات السورية والإدارة الكردية. وشدد على السعي إلى "رفع تدريجي لعقوبات الاتحاد الأوروبي عن سوريا وسنضغط على واشنطن لاتباع هذا المسار أيضا"، داعيا واشنطن إلى الإسراع في رفع العقوبات عن سوريا.

لم يكن هذا فقط هو ما جرى في فرنسا، فخلال المؤتمر الصحفي وعند الحديث عن هجمات كيان يهود على سوريا أوضح الشرع أن هناك مفاوضات غير مباشرة بين بلاده وكيان يهود عبر وسطاء لتهدئة الأوضاع وعدم فقدان السيطرة، مع استمرار غارات الكيان على سوريا.

إن زيارة فرنسا الحاقدة على الإسلام والمسلمين والطامعة في ثرواتهم منذ تاريخها الاستعماري وحتى الآن لن يجر علينا إلا الويلات.

فكيف ننسى الجنرال الفرنسي غورو عندما دخل دمشق محتلا وتوجه إلى قبر المحرر صلاح الدين وركل قبره بقدمه وقال له: (ها قد عدنا يا صلاح الدين)؟! فرنسا التي احتلت بلادنا لسنوات وكان لها دور كبير في إسقاط دولة عزنا وكرامتنا دولة الخلافة العثمانية، فرنسا التي جلست وقسمت وخططت عبر بيكو بلاد المسلمين إلى مزق، ووضعتها تحت إمرتها وصنعت حكاماً عملاء نواطير لمصالحها وأنظمتها العلمانية العفنة.

إنها فرنسا التي عمّت جرائمها بلاد المسلمين وكانت لفترات طويلة حاملة لواء محاربة الإسلام وما زالت تحاربه، فرنسا أول من يحارب وحي السماء، وهي منطلق حضارة أهلكت البشرية، فرنسا

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

الدولة العميقة

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: انتشر تداول مصطلح الدولة العميقة عند السياسيين وفي وسائل الإعلام، ولكن بمتابعة تلك الأقوال يتبين أنها مختلفة، **فهل يمكن توضيح المعنى الراجح لهذه المسألة لنتمكن من فهم الوقائع السياسية ذات العلاقة بهذا المصطلح مع ذكر بعض الأمثلة لزيادة التوضيح.. والمعذرة إن كان طلبي هذه الأمثلة يشغلكم عما تقومون به من أعمال أكثر أهمية وشأنا، ولكم الشكر.**

الجواب: نعم إن هناك اختلافاً في ما ينشر عن مصطلح الدولة العميقة، فمنهم من يجعلها تعني الطبقات النافذة التي ليست في الحكم، فتعمل سراً ضد النظام القائم، كما كان يحدث في تركيا.. ومنهم من يجعلها القوة المتحكمة في النظام، فتسوس البلاد عندما تريد وإذا ظهرت مشكلة تريد أن تلصق بغيرها فتترك الحكم وتأتي بأخرى تلبسها المشكلة ثم تعود للحكم من جديد، كما يحدث في بريطانيا.. ومنهم من يجعلها صراعاً بين الأحزاب الفاعلة كما يحدث حالياً في عهد ترامب في أمريكا.. ومنهم من يجعلها كالشماعة يعلق عليها ثغرات حكمه وفشله، فيُلحق هذا بما يسميه الدولة العميقة.. ومنهم من يتلاعب بهذا اللفظ كلما أراد أن يشغل الناس بأمر ما، فيذكره بلفظه أو بألفاظ أخرى.. ومنهم من يجعل الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة في مستعمراتها.. وحتى يتبين المعنى الراجح في المسألة نستعرض الأمور التالية:

الأمر الأول: بعض التعاريف الواردة عن الدولة العميقة:

١- يصف قاموس ويبستر، أحد أقدم القواميس في العالم، الدولة العميقة على أنها: (شبكة سرية مزعومة من المسؤولين الحكوميين غير المنتخبين بشكل خاص وأحياناً الكيانات الخاصة التي تعمل خارج القانون للتأثير على سياسة الحكومة وعلى تنفيذها. وهذا يعني أنه في ظل الأنظمة والدستور توجد قوة أعمق تسيطر على الأمة. هذه القوة لها أجندتها الخاصة ويمكنها تقويض قرارات الحكومة المنتخبة).

٢- وجاء في ويكيبيديا: (الدولة العميقة في تركيا تعرف "بالتركية: derin devlet" بأنها مجموعة من التحالفات المؤثرة المعادية للديمقراطية داخل الهيكل السياسي التركي وتتكون من عناصر رفيعة المستوى ضمن أجهزة الاستخبارات الداخلية والخارجية والجيش التركي ووكالات الأمن والسلطة القضائية والمافيا... تاريخياً تم استخدام العنف ووسائل الضغط الأخرى بشكل سري إلى حد كبير للتلاعب بالنخب السياسية والاقتصادية وضمان تلبية مصالح معينة ضمن الإطار "الديمقراطي الظاهري" للمشهد السياسي).

٣- وبالتدقيق فيما يقصده هؤلاء بمصطلح الدولة العميقة نجد المعنى في وجود قوة خفية داخل جهاز الدولة أو خارجه تتحكم بالنظام السياسي، أي تفرض سياساتها وآراءها وتوجهاتها على السياسيين المنتخبين بشكل قانوني... وهذه القوة الخفية عبارة عن شبكة منظمة من الأشخاص تخترق المراكز الحساسة كالقوى العسكرية والأمنية والسياسية، وتعمل بشكل مستقل عن الحكومة المنتخبة... وأحياناً تستخدم مصطلحات مختلفة للإشارة إلى هذه الشبكة... مثل "الدولة العميقة"، أو "الدولة الموازية"، أو "الدولة الظل"، أو "الدولة داخل الدولة"...

٤- وهناك تعريف آخر مغاير يطلقه السياسي المهزوم أو المنهزم في الحكم أو الانتخابات، يتخذه شماعة يعلق عليها فشله في الحكم أو الانتخابات.. وبعبارة أخرى فهو مفهوم مضلل، ويستخدم لتبرئة الحكام في حالة انتشار

..... التتمة على الصفحة ٣

لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة

إن الحديث عن الخلافة ليس اجترارا لتاريخ مضى واندرس، بل هو حديث عن نظام إسلامي أصيل يضمن تحقيق العدل ونشر الرحمة وتطبيق شرع الله في الأرض.

إن الخلافة ليست نظاماً سياسياً فحسب، بل هي دولة قد ملأت جنبات الدنيا وهي تجمع كلمة المسلمين وتوحد صفوفهم، وتجعلهم أمة واحدة قوية مهابة الجانب. إن إقامة الخلافة تعني إقامة العدل بين الناس، ورد الحقوق إلى أصحابها، ورفع الظلم عن المظلومين، وإغاثة الملهوفين ونشر الخير للعالم وكنس النظام الرأسمالي الذي عاث في الأرض الفساد والإفساد.

ولقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم هذه الأهمية، فسارعوا بعد وفاة النبي ﷺ قبل أن يدفنوه ﷺ، إلى اختيار خليفة ومبايعته، إيماناً منهم بأن الخلافة فرض وضرورة لاستمرار حياتهم على منهج الإسلام.

نعم هكذا فهم الصحابة مكانة الخلافة في الإسلام، وأدركوا ألا قوام لهذا الدين إلا بها، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: "لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة".

لقد كان المسلمون الأوائل ينظرون إلى الخلافة باعتبارها تاج الفروض، لأنها تحفظ الدين والدنيا معاً.

حزب التحرير ومشروع الأمة

يا أمة الإسلام: إن حزب التحرير، يقود حملة عالمية في تركيا، والأردن، ومصر، وإندونيسيا، وبنغلادش، وتونس، والسودان، والجزائر، وماليزيا، والشام، وفي جميع أنحاء البلاد الإسلامية لطلب النصرة من جيوش المسلمين لإقامة الخلافة وتحرير فلسطين. إن شباب حزب التحرير الشجعان، وعلى مدار عقود، يواجهون الحكام الظلمة، ويطالبونهم بالحكم بما أنزل الله، فانضموا إليهم، وحثوا أبناءكم وإخوانكم في الجيوش على خوض الحرب ضد يهود، وأقنعوهم بإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة، بقيادة أميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة؛ الأسد الغضنفر، والسياسي العالمي، والخبير الاقتصادي الإسلامي، لتوحد جيوش المسلمين وتحرر المسجد الأقصى وكامل فلسطين، وكل البلاد الإسلامية المحتلة.

دواعي تفاقم العلاقات بين روسيا وقرغيزستان

إن هيمنة روسيا في آسيا الوسطى، بما في ذلك قرغيزستان، استمرت حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وقد دأبت روسيا دائماً على قمع السخط الشعبي في البلاد عبر استبدال الحكام الدمى. إلا أنها وبسبب الحرب في أوكرانيا التي بدأت عام ٢٠٢٢، اضطرت إلى تخفيف سياستها من أجل إبقاء آسيا الوسطى في دائرة نفوذها. ونتيجةً لذلك، عززت قرغيزستان تعاونها مع الصين وفتحت بعض الأبواب أمام الغرب. ويتجلى ذلك في توقيع اتفاقية استراتيجية مع الصين، وتسليم جميع موارد البلاد المهمة لتصرف الشركات الصينية، ونمو التجارة بين البلدين بوتيرة متسارعة. كما تم رسمياً إطلاق مشروع خط السكك الحديدية بين الصين وقرغيزستان وأوزبيكستان، الذي عرقلته روسيا لعقود من الزمن، في ٢٠٢٤/١٢/٢٧.

علاوة على ذلك، في ٢٠٢٤/٦/٢٥، وقّع النظام القرغيزي اتفاقية استراتيجية مع الاتحاد الأوروبي بشأن تعزيز الشراكة والتعاون. وفي إطار هذه الاتفاقية، وُقّع عدد من الاتفاقيات الثنائية، ما فتح الباب أمام أوروبا لتوسيع نفوذها في البلاد. وفي غضون ذلك، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في ٢٠٢٥/٤/٣، خلال قمة الاتحاد الأوروبي وآسيا الوسطى في مدينة سمرقند بأوزبيكستان، عن حزمة استثمارية بقيمة ١٢ مليار يورو لآسيا الوسطى كجزء من مشروع البوابة العالمية. ولم يتوقف النظام القرغيزي عند هذا الحد، بل خلال زيارة رئيس الوزراء عادل بك قاسم عليف إلى واشنطن في نيسان/أبريل الماضي، عُقدت مفاوضات حول استخراج المعادن الأرضية النادرة. كما نوقش مشروع محطة الطاقة الكهرومائية كامبار-آتا ١.

إن هذه الأمور كلها أثارت قلق الكرملين ودفعته إلى تغيير سياسته تجاه المنطقة، التي يعتبرها مزرعته الخاصة. على وجه الخصوص، بعد تولي ترامب السلطة، تعزز موقع روسيا على الساحة الدولية، وإن كان مؤقتاً، ما هيأ الظروف المناسبة للاهتمام بآسيا الوسطى. وقد بدأت بوادر ذلك تتجلى أولاً في تشديد القوانين ضد العمال المهاجرين في روسيا. وبعد ذلك قامت عناصر من قوات الأمن الروسية بالاعتداء على العمال المهاجرين القرغيز. وبالتوازي مع هذه الأحداث، اعتقل النظام القرغيزي عدة أشخاص يُشتبه في محاولتهم القيام بانقلاب في البلاد. وبعد ذلك، اعتقل جواسيس روس، ووضع بعضهم قيد الإقامة الجبرية.

ختاما أيها المسؤولون القرغيز: إن القوانين المناهضة للإسلام التي تصدر لإرضاء المستعمرين لن تُرضيهم أبداً. لذا، حقّقوا سعادة الدنيا والآخرة بالتوكل على الله وحده.

raya_no_547.indd 1 12.05.2025 10:44:33

نظرات سياسية

إضاءة على اتفاق أمريكا والحوثيين

بقلم: الأستاذ صادق الصراري – ولاية اليمن

أعلن الرئيس الأمريكي ترامب، الثلاثاء ٢٠٢٥/٥/٦م، عن وقف فوري للغارات الجوية الأمريكية على الحوثيين، وذلك بعد اتفاق تم بوساطة سلطنة عُمان، حيث التزمت جماعة الحوثي بوقف استهداف السفن الأمريكية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وقال ترامب إن الولايات المتحدة ستوقف الغارات على الحوثيين، بعد أن أبلغ الحوثيون واشنطن بأنهم "لا يريدون القتال بعد الآن"، وقال ترامب من المكتب البيضاوي: "سنحترم ذلك، وسنوقف الغارات"، وأضاف: "لقد استسلموا، والأهم من ذلك، أننا سنصدق كلامهم... يقولون إنهم لن يفجروا السفن بعد الآن". (سي إن إن بالعربية ٢٠٢٥/٥/٦)

وقد بدأت أمريكا حملة جوية مكثفة ضد الحوثيين في منتصف آذار/مارس ٢٠٢٥م عرفت باسم "الراكب الخشن" رداً على هجمات الجماعة على السفن في البحر الأحمر حيث أعلنت القيادة المركزية الأمريكية أن الضربات استهدفت أكثر من ألف موقع حوثي، وتكبّدت أمريكا خسائر مادية كبيرة خلال هذه الحملة، رغم أن مدتها لم تصل إلى شهرين، وفق ما ذكره إعلام أمريكي. فقد نقلت شبكة إن بي سي الإخبارية عن مسؤولين أمريكيين، أن الحرب على الحوثيين كلّفت أمريكا أكثر من مليار دولار منذ آذار/مارس الماضي. وأفادوا بأن الحرب مع الحوثيين كلفت الجيش الأمريكي آلاف القنابل والصواريخ، فضلا عن إسقاط ٧ طائرات مسيّرة، وغرق مقاتلتين حربيتين. (الأناضول ٢٠٢٥/٥/١٠) ويبدو أن هذه التصريحات بالغت في تضخيم الحوثيين لجعلهم بعبعاً، فقد قال ترامب "لقد تلقوا ضربات قوية، لكنهم يملكون قدرة هائلة على تحمل الضربات، تحملوا ذلك وأظهروا شجاعة كبيرة". في المقابل تكرر الجماعة مرارا أن الغارات لم تسبب خسائر عسكرية ولم تؤثر على قدراتها العسكرية حيث قال رئيس المجلس السياسي الأعلى في الجماعة "إن الغارات الأمريكية أثرت في قدراتنا العسكرية بنسبة ١٪ فقط"، مهددا باستهداف "شركات النفط والأسلحة الأمريكية". (صحيفة العرب ٢٠٢٥/٥/٣)

لقد سبق هذا الإعلان الأمريكي بساعات قيام طائرات كيان يهود بشن هجوم هستيري شاركت فيه نحو ٢٠ مقاتلة تابعة لسلاح الجو، وأطلقت المقاتلات أكثر من ٥٠ قنبلة وصاروخاً، استهدف مطار صنعاء ومحطتي كهرباء حزيز وذهبان ومحطة توزيع كهرباء عصر ومصنع إسمنت عمران، وسبقها مساء الاثنين ٢٠٢٥/٥/٥م استهداف ميناء رأس عيسى النفطي ومصنع إسمنت باجل بمحافظة الحديدة، وتقدر الخسائر المادية بأكثر من ثلاثة مليارات دولار بحسب تقديرات اقتصادية محلية.

بالنسبة للحوثيين اعتبروا تصريحات ترامب غير دقيقة، مؤكدين أنهم لم يغيروا مواقفهم القتالية ومستعدون للتصعيد مجدداً إذا رأوا ضرورة لذلك، فقد نقلت وكالة رويترز عن كبير المفاوضين الحوثيين محمد عبد السلام قوله إن الاتفاق لا يشمل كيان يهود بأي شكل من الأشكال، وأوضح "الذي حصل هو مع الجانب الأمريكي بوساطة عمانية، والتوقف سيكون عن استهداف السفن الأمريكية.. طالما أعلنوا التوقف والتزموا فعلا فموقفنا دفاعي وسيتوقف الرد". (الجزيرة ٢٠٢٥/٥/٧). كما نفى زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في حديث متلفز يوم الخميس ٢٠٢٥/٥/٨م فكرة "الاستسلام" أو "الترجّي" التي ساقها ترامب، ووصف إعلان أمريكا بأنه "من التهريج الذي يعرف به ترامب".

العجيب أن ردود فعل كيان يهود جاءت صادمة حيث قال وزير خارجيته "إن تل أبيب لم تتلق أي إشعار مسبق بوقف واشنطن قصفها على جماعة الحوثيين في اليمن"، وأوضح أن أمريكا حليف قوي جداً لكيانه وتمنحه كل الدعم الدبلوماسي، لكنها لم تبلغه بأي إشعار حيال وقف قصفها على اليمن. كما أكّد نتنياهو في مقطع فيديو موجز أن كيانه "سيدافع عن نفسه بنفسه"، مشدِّداً على أن لديه "ذراعاً طويلة" قادرة على توجيه ضربات ضد مواقع الحوثيين، سواء تلقى دعماً أمريكياً أو نفّذ عملياته من دون مشاركتها.

تجدر الإشارة إلى أن بريطانيا صاحبة النفوذ الاستعماري القديم شريكة أمريكا ومنافستها في الصراع على اليمن نفذت عملية عسكرية مؤلمة للحوثيين فقد "أعلنت وزارة الدفاع البريطانية رسمياً في ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٥ "أن القوات الملكية الجوية شاركت في ضربة جوية مشتركة مع القوات الأمريكية استهدفت منشأة حوثية لتصنيع الطائرات المسيّرة جنوب صنعاء، واستندت الضربة إلى تحليل استخباراتي كشف عن "مجموعة مبانٍ" تبعد نحو ١٥ ميلاً جنوب العاصمة تستخدمها جماعة الحوثي في صناعة وإعداد الطائرات المسيّرة"، وقال متحدث باسم السفارة البريطانية في واشنطن العاصمة "كانت هذه أول ضربة بريطانية مباشرة في ظل هذه الحكومة البريطانية الجديدة بقيادة حزب العمال". (ديفينس سكوب ٢٠٢٥/٤/٣٠)

يجب التنويه إلى أنه من المحتمل أن إعلان وقف النار بسبب حشد الحكومة الرسمية للقوات قرب الحديدة ومأرب، "ويجري حشد نحو ٨٠ ألف جندي، حسبما قال عبد العزيز الصقر، مؤسس مركز الخليج للأبحاث. لا يتم التخطيط للعمليات في ميناء الحديدة فحسب، بل المنطقة المحيطة بها، ومحافظة تعز إلى الجنوب، حسبما قال فارع المسلمي في مركز تشاتام هاوس". (يمن مونيتور ٢٠٢٥/٤/١١م) وهذا الاتفاق يعطي الحوثي فرصة لالتقاط الأنفاس، وربما لقطع الطريق على بريطانيا كي لا تدخل بثقلها في الضربات الجوية على الحوثي بحجة مشاركة أمريكا.

إن أمريكا لا تخفي تحركاتها في المنطقة حيث تمد جماعة الحوثيين بكل أسباب الحياة، ولا حياة للجماعة بدون شماعة، وفي هذا السياق لا بد لها من ترسيخ وتثبيت حكم الحوثي عبر البدء بمفاوضات مع الحكومة الرسمية برعاية سعودية في حال انتهت حرب غزة وإعلان اتفاق سلام بين الكيان والسعودية.

إن الأعمال التي تقوم بها أمريكا في اليمن وفي بقية بلاد المسلمين توجب على المسلمين الوقوف ضدها بشكل مبدئي فهي عدو الإسلام والمسلمين ولا يلزم التماهي معها في وقت بل نبذ أنظمتها التي تطبق علينا وسحق كل قواعدها العسكرية وأساطيلها البحرية لتعود تجر أذيال الهزيمة إلى عقر دارها. أما اليوم فحالنا في اليمن وبقية بلاد المسلمين دويلات هزيلة مربوطة بالنظام الرأسمالي ربطاً محكماً ونحن طوع بنانهم، فالنظام الجمهوري العلماني والنظام الاقتصادي وعلاقتنا الخارجية وعلمنا وحتى الرابطة التي تربط بين الناس في هذه الدويلات تخالف الإسلام جملة وتفصيلا. إن الوضع القائم في اليمن يتقاسمه الحوثيون ذراع إيران التي تستخدمهم ورقة ضغط ونفوذ لها تسيرهم كما تشاء، علم أتباع الحوثيين ذلك أم لم يعلموا، وهم أي الحوثيون لا يختلفون عن بقية الأنظمة في بلاد المسلمين سواء في نجد والحجاز أو في الكنانة أو في تركيا؛ يطبقون الأنظمة العلمانية نفسها، وهكذا في جنوب وشرق اليمن فحكامهما غارقون في مستنقع الفساد والعمالة وهم طوع بنان الإمارات وسيدتها بريطانيا يسبحون بحمدهم ليل نهار.

إن اليمن وبقية بلاد المسلمين لن تخرج من هذا الواقع إلا بأن تحكم بالإسلام في ظل دولة الخلافة الراشدة التي يجب على أمة الإسلام العمل لإقامتها، وإن حزب التحرير الذي يعمل في بلاد المسلمين لهذه الغاية يدعو المسلمين للعمل معه لإقامتها، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ■

مشروع ممر داوود

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

يرجح بعض المحللين وجود خطة لدى كيان يهود تسمّى (ممر داوود)، وتحيطها الرقابة العسكرية المشدّدة لدى الكيان تجاه وسائل الإعلام المحلية والعالمية بهالة من الغموض، لذلك نجد غيابا رسميا لهذا المصطلح في الأوساط الإعلامية الرسمية، لكن هناك وسائل إعلامية أخرى تتداوله لا سيما منذ منتصف عام ٢٠٢٤ مثل Cnn Turk ووكالة قدس للأنباء، وموقع الميادين، وصحيفة رأي اليوم، ووكالة تسنيم، وقناة العالم، والعربي الجديد، وغيرها، وتقول هذه الوسائل إنّ ممرّ داوود هو حلم ليهود بدأت تتكشف ملامحه بعد أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وكانت قد تولّدت فكرة المشروع في الأصل منذ ثمانينات القرن الماضي، وتحدّث عنها شمعون بيرس في بعض كتاباته ككتاب "الشرق الأوسط الجديد".

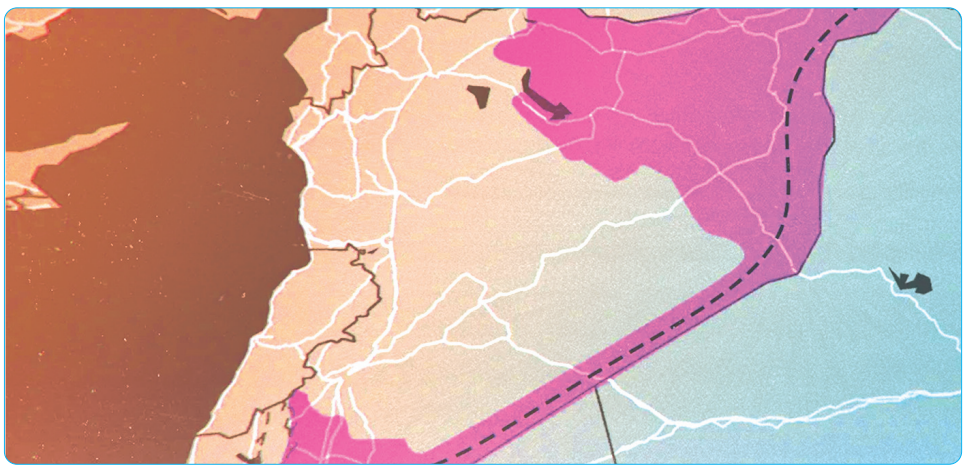

ويقضي هذا المشروع بإيجاد تغيير نوعي في الشرق الأوسط؛ جغرافي وجيوسياسي وديموغرافي واستراتيجي، من خلال عملية توسع استيطاني يهودي في نقاط معينة، تصحبها سيطرة مطلقة وتحكّم واسع في مناطق معينة من الشرق الأوسط تمهيداً لتحقيق حلم دولة (إسرائيل الكبرى)، بحيث يتشكّل هذا التوسع ويتموضع في المنطقة مستنداً إلى فكرة (ممر داوود) والذي هو ممر بري يسير في مناطق حدودية بين سوريا والأردن والعراق، واستعير اسمه من نبي الله داود عليه السلام والذي يعتبره اليهود ملكا وليس نبياً.

ويمتد هذ الممر من الجولان السوري المحتل وصولاً إلى كردستان العراق، ويضم في جنباته أراضي من سوريا والعراق، فيبدأ من فلسطين المحتلة، ويمتد على جوانب ضفاف نهر الفرات، يبدأ منطلقاً من هضبة الجولان، ويمر بمدينة التنف الواقعة في مثلث الحدود السورية الأردنية العراقية والتي تتمركز بها قوات أمريكية وبريطانية، وينتهي عند معبر في الأراضي السورية عند نقطة البوكمال بين سوريا والعراق، ثمّ يستمر شمالاً مُخترقاً المناطق الكردية.

ووفقاً لأقوال بعض المعلّقين فإنّ هذا الممر يتقاطع مع فكرة تقسيم سوريا والعراق إلى عدة كيانات، منها كيان درزي في السويداء جنوب سوريا، وهو الذي تشير إليه المواقف الأخيرة لكيان يهود وكأنّه يتبع له، كون الدروز في المنطقة يعتبرون موالين للكيان من وجهة نظره، ويتقاطع أيضاً مع كيان انفصالي كردي شمال سوريا والعراق يطمح كيان يهود لإنشاء علاقات تحالفية قوية معه.

ومن الفوائد الاقتصادية الرئيسية لهذا الطريق نقل النفط من مناطق الأكراد إلى ميناء حيفا، ونقل المياه العذبة من نهر الفرات لكيان يهود، بالإضافة إلى جعله ممراً تجارياً بينه وبين تلك المناطق وصولاً إلى أذربيجان شمالاً ونزولاً إلى دول الخليج جنوباً، حيث النفط والغاز الوفيران.

وأمّا فوائده الأمنية فهو يعمل على تقطيع أوصال سوريا والعراق، وفرض هيمنة كيان يهود على جل مناطق الشرق الأوسط، بالإضافة إلى إثارة النعرات الطائفية، وتحجيم الدور التركي في الشرق الأوسط، بعد إضعاف الدور الإيراني.

ومن المنظّرين لهذا لمشروع شخص يسمى عوديد ينون كان يشغل إحدى الوظائف في وزارة خارجية يهود كمستشار، واستخدمت أفكاره في تأليف إسرائيل شاحاك كتاب "الخطة الصهيونية للشرق الأوسط" والذي يعتمد فيه الكاتب على وثيقة كتبها عوديد باللغة العبرية، ونُشرت في مجلة كيفونيم ومعناها: اتجاهات، وهي مجلة يهودية صهيونية؛ في العدد ١٤ بتاريخ شباط/فبراير ١٩٨٢.

وابتكر عوديد ينون هذا استراتيجيةً خاصة اقترح فيها تحويل كيان يهود إلى قوة إقليمية مهيمنة من خلال تفكيك الدول العربية إلى مجموعات عرقية وطائفية يسهل على كيان يهود السيطرة عليها. وقد استلهمت هذه الاستراتيجية من فكرة نائب رئيس أمريكا الأسبق ديك تشيني والمسمّاة (الفوضى المُنظّمة)، وتأثّرت مضامينها من رؤيته الشهيرة المصاغة بجملة (الحرب دائمة لن تنتهي بنهاية حياتنا).

وساهم طرح ترامب لتصوره عن ريفيرا غزة، وعن صغر مساحة دولة يهود، في الترويج لهذه الفكرة، وساعد احتلال كيان يهود لقمم جبل الشيخ ومناطق في جنوب سوريا، وقصفه لمعسكرات ومنشآت عسكرية في سوريا، ساعد ذلك في بث الأمل للمُنظرين للمشروع باعتبار أنّ هذه الأعمال العسكرية ما هي إلا مقدمة للبدء في تنفيذ خطة هذا المشروع، وهو ما لا يمكن إنكاره والتغاضي عنه.

والحقيقة أنّ هذا المشروع ما هو سوى خيال يداعب أحلام المنظّرين له، ولا يزيد عن كونه حلماً يعيش على وهمه المستوطنون التوراتيون، وليس له أي واقع سياسي، خاصة في ظل الرعب الذي يسكن في قلوب قادة الكيان الغاصب من ثورات الشعوب الإسلامية التي تقض مضاجعهم، وتثير مخاوفهم، وتجعلهم يخشون على وجودهم نفسه في قلب البلاد الإسلامية، فتراهم يبحثون دوماً عن التطبيع، وإقامة العلاقات مع حكام المسلمين الخونة الذي عجزوا على مدى الخمسين سنة الماضية عن منحهم الأمان في فلسطين المُحتلة، فضلاً عن منحهم الأمان خارجها ■

عندما تأمن الفئران غياب الأسود

احتل الصليبيون فلسطين وسفكوا دماء المسلمين فيها وفعلوا ما يفعله يهود اليوم، وبقيت تحت حرابهم ٨٨ عاما حتى جاء جيش التحرير بقيادة الناصر صلاح الدين الأيوبي فطهرها من دنسهم، وهزمهم شر هزيمة، وأخرجهم منها أذلة وهم صاغرون وأعاد فلسطين كاملة إلى ديار المسلمين، وتمتع أهلها بنعمة التحرير مئات السنين حتى تآمر أعداء الإسلام من جديد بزعامة بريطانيا فمنحوا يهود وعد بلفور وزرعوا كيانهم في فلسطين عام ١٩٤٨م وما زالت تحت حرابهم إلى اليوم وجرائمهم فيها لم تتوقف، وتدميرهم لغزة وإهلاك الحرث والنسل فيها شاهد على همجيتهم، وما كان لهم وهم من ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة أن يفعلوا ذلك لولا خيانة حكام المسلمين لفلسطين وأهلها فقد أمن الفأر غياب الأسد.

أيها المسلمون: إنه فرض عليكم حث الجيوش لتنتفض فتكسر القيود التي كبلهم بها الحكام الخونة، وتنطلق مزمجرة الله أكبر الله أكبر هلكت يهود، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين. ففلسطين لن تحررها المظاهرات ولا الدعاء في المساجد ولا المعارك الوهمية سواء أكانت جوية أو بحرية، ولا التبرعات المالية، وإنما تحررها الجيوش التي تربط الأسباب بمسبباتها وتخوض المعركة البرية على أرض فلسطين فتهزم يهود وتخرجهم منها أذلة وهم صاغرون.

تتمة: الدولة العميقة

الفساد والظلم في البلد أو ارتكاب الخيانات، فهو خدعة من الحاكم يلقي فيها اللوم على أشخاص في الخفاء يسميهم الدولة العميقة، ومن ثم يضلل الناس عن كونه المسئول ويجب تغييره.

٥- وهناك القول بأن الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة في مستعمراتها فهي تتحكم في أنظمة مستعمراتها فتبقي هذا الحاكم وتزيل ذاك.

الأمر الثاني: التعريف الراجح

١- وبالتدقيق في هذه التعاريف وتدبر ما جاء فيها فإن التعريف الأرجح هو أن الدولة العميقة في بلد ما تعني أن هناك قوة مؤثرة سواء أكانت قوى سياسية أم اقتصادية أم عائلات أرستقراطية نافذة من أهل تلك البلد في الداخل أو في الخارج.. ليست رسمياً في أجهزة الحكم وإنما هي تؤثر في الدولة في الخفاء أو في السر.. ويكون لها ضغط مؤثر فاعل على أجهزة الحكم الرسمية لتنفيذ ما تريد، أو تغييرها.

٢- أما تضليل الناس من الحاكم لإبعاد تهمة الفساد عنه وإلصاقها بجهة أخرى يسميها الدولة العميقة، أي شماعة يعلق عليها سوء فعاله في الحكم وفساده، فتسمية هذا التضليل بالدولة العميقة ليس صواباً، وذلك لأنها خديعة من صنع الحاكم وليست من جهات أخرى ضده.

٣- **وأما اعتبار الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة فهو كذلك مجانب للصواب** لأن الدول الاستعمارية هي التي تتحكم في مستعمراتها وهي أجنبية عنها وليست قوى أخرى من أهل البلاد تعمل في السر خفية عن القوى المنتخبة الحاكمة التي هي أيضاً من أهل البلاد.

الأمر الثالث: أمثلة لاستعراض الدولة العميقة في بعض الدول زيادة في التوضيح:

١- تركيا

أ- إن منشأ مصطلح الدولة العميقة قد خرج من تركيا. ففي نهاية الدولة العثمانية قام ضباط ينتمون لجماعة الاتحاد والترقي الذين تأثروا بالأفكار الغربية بانقلاب عام ١٩٠٩ وأطاحوا بالخليفة عبد الحميد الثاني وعينوا أخاه محمد رشاد خليفة بصلاحية دون صلاحيتهم.

* **فكانت هذه بداية ظهور طبقة أقوى من الخليفة** وتؤثر في بقائه أو سقوطه بشكل ظاهر وليس خفيا، ولكن لم يسقطوا الخلافة والحكم بالإسلام. فهم في الحقيقة ليسوا دولة داخل دولة أي بمعنى دولة عميقة خفية، فهم في الدولة ظاهرون، ولكنهم متسلطون على الحكم.

ب- وبعد الحرب العالمية الأولى تمكن مصطفى كمال الموالي للإنجليز من السيطرة على الحكم ومن ثم تمكن من هدم الخلافة وإسقاط الشريعة والعمل بقوانينها، وقد أعلن الجمهورية وبناها على أسس علمانية وقام بانقلاباته على الحكم بالإسلام، بل وعلى مظاهر الإسلام مثل ما يعرف بانقلاب "الحرف" وهو تغيير أحرف اللغة التركية من عربية إلى لاتينية، أو انقلاب "اللباس" الشرعي ليحل محله اللباس الغربي وغير ذلك.. وهكذا أسس الجيش والقوى الأمنية بمقاييس معينة لحماية الجمهورية والعلمانية، ولمنع عودة الإسلام إلى الحكم وإقامة الخلافة من جديد.. فأصبح الجيش قوة مسلطة على الحكم يتدخل كلما رأى أن هناك انحرافا عن الكمالية بجانب الحفاظ على التبعية لبريطانيا.. وكان طغيان الحكم الكمالي والدعم البريطاني حائلين دون ظهور دولة عميقة ضد هذا الحكم.

ج- ولما جاء أردوغان لحكم تركيا بزخم نتائج صندوق الانتخابات، وبدعم أمريكي سياسي ومالي واقتصادي، كان يدرك قوة جنرالات الجيش حراس العلمانية التابعين للإنجليز وأنهم يمثلون عصب الدولة ويمكنهم إن شاؤوا الانقلاب عليه، لذلك كان يعلي من قيم الديمقراطية والحرية ويحاصرهم بقوة الشرعية الشعبية لمنعهم من الانقلاب عليه، وكانت أمريكا تُسيل لعاب الأتراك عبر شراييهنا المالية والاقتصادية، وكان أردوغان يهاب من هؤلاء العسكر ولا يقوى على إقالتهم لكثرتهم وتمكنهم من عصب الجيش عبر سنين، لكنه سرعان ما أوجد واقعاً جديداً في الحياة التركية عنوانه البارز "الديمقراطية" والنجاح الاقتصادي، فشكل ذلك مانعاً من الانقلاب.

* **وأثناء هذه الفترة فقد كان الوصف بوجود "دولة عميقة" في تركيا تعمل في الخفاء من داخل أجهزة الدولة وخاصة الجيش فتمانع وتعارض وتحاول أن تفشل توجهات رئيس الوزراء المنتخب أردوغان، كان وصفاً صحيحاً**، وكان هؤلاء بمثابة شبكة لا تظهر معالمها لأصحاب النظرة السطحية الذين يظنون بأن الأمور تسير بشكل مثالي وأن الجميع ملتزمون بالدستور والقانون، وهذه الشبكة التركية بالإضافة إلى عشعشتها داخل أجهزة الجيش والقضاء والوزارات كانت متصلة بالأحزاب العلمانية التي كانت خارج الدولة وتمثل المعارضة، وكانت متصلة بالمركز في لندن، فكان رجالها يجتمعون سراً ويتشاورون ويتداولون مسائل نظام حكم أردوغان حتى قرروا القيام بانقلاب سنة ٢٠١٦ إلا أنه كان غير ناجح، ومن ثم اتخذ أردوغان من ذلك مبرراً فقام باجتثاثهم من الجيش، ومعهم أتباعهم من القضاء والوزارات حتى وصلت عملية التطهير أساتذة الجامعات، وبذلك نجح أردوغان في اجتثاث الدولة العميقة التابعة للإنجليز داخل الجيش التركي وأوشك على إنهاء وجودها، ولكن بقي لهم أتباع، وإن كانوا أضعف من ذي قبل، يحاولون إعادة سيرة وصف "الدولة العميقة" في وجه النظام.

٢- الولايات المتحدة

أ- إن الحكم في أمريكا ينقسم إلى مستويين فعليين، حيث يظهر المستوى الأول ممثلاً للشرعية الشعبية عاملاً لتحقيق إرادة الشعب الذي انتخب هذا الرئيس وهؤلاء النواب، فيكون مظهر الدولة مظهراً "ديمقراطياً"، ولكن هذا المستوى الشرعي لا يمكنه قيادة سياسات البلاد إلا وفق ما يريده المستوى الثاني، وهو مستوى باطن غير ظاهر وغير منتخب، أي غير شرعي وفق النظام "الديمقراطي"، وهو ما يطلقون عليه "الدولة العميقة"، وأفراد هذا المستوى، أي ممثلو الدولة العميقة هم أشخاص يحتلون مناصب حساسة في أجهزة الدولة، ولا يمكن للأجهزة التي يسيطرون عليها أن تندفع وفق توجهات المستوى الأول إلا عن طريقهم، لأن مراكزهم حساسة، وهؤلاء الأشخاص في أمريكا هم إما من كبار الرأسماليين أو ممثلين عنهم، إذ يحرص كبار الرأسماليين في أمريكا على أن يكون كبار الموظفين في أجهزة الدولة يدافعون عن مصالحهم، ويبقوا على ارتباط مستمر بهؤلاء الموظفين من أجل تسيير مصالحهم، فمثلاً تحرص شركات المال على أن يكون لهم أتباع من موظفي دوائر الضريبة، فيما تحرص شركات الأسلحة على أن يكون لهم أتباع في البنتاغون ودوائر التعاقدات العسكرية في وزارة الخارجية، وتحرص شركات الأدوية على أن يكون لهم أتباع في دوائر وزارة الصحة ودوائر التأمين الحكومية، وهكذا ومع مرور وقت طويل فقد نجحت الشركات الكبرى بالسيطرة الفعلية على الدولة في أمريكا عبر هؤلاء الموظفين في المراكز الحساسة وعبر لوبيات الضغط.

ب- هذه هي حقيقة النظام السياسي في أمريكا، وعليه فإن كبار الرأسماليين والشركات الكبرى هم منبت الدولة العميقة في أمريكا وجذرها الحي، وهي القوة الكامنة المخفية التي تقف خلف التوجهات السياسية للدولة، وهي التي تحرك الموظفين في المناصب الحساسة لمناهضة توجهات الدولة إذا خالفت مصالح تلك الشركات، وهي بهذا الوصف تقع خارج جهاز الدولة وداخله وتنشط في قطاع المال والأعمال والصناعة، ولكن حركتها تظهر داخل أجهزة الدولة في أمريكا.

ج- ولما جاء دونالد ترامب سنة ٢٠١٦ رئيساً وجد أمامه تململاً من كبار موظفي الدولة والوكالات المختلفة خاصة الوكالات الأمنية، وأحس بممانعتهم لسياساته ومعارضتهم لها، ثم تطورت إلى مقاومة شديدة من داخل الدولة في أمريكا أشبه بالعصيان، وكثرت عمليات تسريب المعلومات المحرجة له من أجهزة الأمن والمخابرات... ثم رفعت ضده قضايا كثيرة أشهرها الدعم الروسي له في الانتخابات، وثارت التحقيقات ومحاولات العزل في الكونغرس حتى صارت وزارة العدل الأمريكية من أشد أعدائه بشكل مكشوف، ولم يكن الهجوم عليه من داخل الدولة فقط، فقد امتنعت شركات الأدوية التي توصلت لاكتشاف لقاح كورونا عن الإعلان عن هذه الاكتشافات إلا بعد الإعلان عن فوز بايدن بالانتخابات نهاية سنة ٢٠٢٠، أي لمنع استفادة ترامب انتخابياً من تلك الاكتشافات.. ثم إن الرئيس ونتيجة معاناته مع هذه القوة الخفية المنظمة التي تعمل ضده قد شكك بنتيجة الانتخابات ولم يعترف بها واعتبرها مزورة وأن الفوز قد سرق منه وأضاف لجنة الانتخابات الحكومية إلى قائمة أعدائه. **وقال ترامب بعد خروجه من الرئاسة أمام حشد من أنصاره في تكساس عام ٢٠٢٣: "إما أن تدمر الدولة العميقة أمريكا أو ندمر الدولة العميقة". وبالتدقيق في هذا الواقع الأمريكي أثناء إدارة ترامب الأولى وذلك الوصف بوجود قوة خفية في أمريكا تمنع الرئيس المنتخب من التغيير نجد أن هذا الوصف هو وصف لواقع حقيقي في نظام الحكم في أمريكا.**

د- وفي ٢١ آذار/مارس ٢٠٢٣، أعلن ترامب في مقطع فيديو عن خطة من ١٠ نقاط وقال في الفيديو: ("بهذه الطريقة سأحطم الدولة العميقة وأعيد الحكومة لتكون تحت سيطرة الشعب ومن أجل الشعب"... ديلي ميل البريطانية، ٢٠٢٣/٣/٢١).

هذه هي حقيقة النظام السياسي في أمريكا، وعليه فإن كبار الرأسماليين والشركات الكبرى هم منبت الدولة العميقة في أمريكا وجذرها الحي، وهي القوة الكامنة المخفية التي تقف خلف التوجهات السياسية للدولة، وهي التي تحرك الموظفين في المناصب الحساسة لمناهضة توجهات الدولة إذا خالفت مصالح تلك الشركات، وهي بهذا الوصف تقع خارج جهاز الدولة وداخله وتنشط في قطاع المال والأعمال والصناعة، ولكن حركتها تظهر داخل أجهزة الدولة في أمريكا.

٣- بريطانيا

وأما بريطانيا، ففيها دولة عميقة، وذلك أن نظام الحكم فيها إنما يمثله المحافظون، وهم عائلات بريطانيا الأرستقراطية وكبار أغنيائها، وهم حكام بريطانيا الحقيقيون، ولكن توجهاتهم المعلنة توصل الدولة في بعض الأحيان إلى الأزمات، أي أنها تضر أحياناً بمصالح الدولة لذلك يقوم حزب المحافظين بالاستراحة ويحكم البلاد حزب العمال، فتكون مهمة حزب العمال حل الأزمات ووقف الإضرار بمصالح الدولة، ثم يتنحى، وما شاهدناه في الفترة الأخيرة من هزيمة مدوية لحزب المحافظين وفوز كاسح لحزب العمال إنما هو من صنيعة المحافظين، فبريطانيا بعد "بريكست" تمر بأزمة اقتصادية شديدة، بل إن خروجها من الاتحاد الأوروبي كان نتيجة حساباتها الخاطئة في الاستفتاء البريطاني على أوروبا، ولما كان المحافظون هم من قاموا بصناعة هذه الأزمة والتسبب بها فإن حزب العمال اليوم مطلوب منه أن يعالجها.

فالدولة العميقة في بريطانيا هي العائلات العريقة والأغنياء، وهم حكام بريطانيا دائماً، وإذا تنحوا جانباً وجاؤوا بحزب العمال فمن أجل حل أزمة تسبب بها المحافظون، و"الدولة العميقة" في بريطانيا تسيطر على الحكم سيطرة سهلة وسلسة، بمعنى أن عائلات بريطانيا العريقة وأغنياءها هم منبت الحكم وحراسه سواء أكانوا يمارسونه أم أنهم "استأجروا" حزباً آخر ليمارسه، ولأجل استمرار تلك السيطرة بتلك السلاسة والسهولة فإن "منبت الحكم الفاعل" في بريطانيا و"جذرها الحي" يبث القيم التي ترفض التغيير فتعلي من شأن العراقة والاعتزاز بالقديم.. وهذا ما يلاحظ في بريطانيا من شدة الاهتمام الشعبي بالعائلة المالكة وأخبارها وقصصها وأعياد ميلاد أمرائها وطريقة معيشتها...!

والخلاصة:

* **الدولة العميقة هي قوة مؤثرة في الحكم القائم وأنها شبكة من أهل البلد في الداخل أو في الخارج، تعمل سراً أو في الخفاء ضد الطبقة الحاكمة في ذلك البلد لتغييرها أو إضعافها.**

* **أما إذا كانت هذه الشبكة ليست من أهل ذلك البلد بل كانت قوة أجنبية عنه مثلاً دولة استعمارية تعمل ضده، أو دولة معادية ضده، فهذه القوى لا تعتبر دولة عميقة، بل يندرج بحثها في باب الاستعمار أو الحرب والعدوان.**

* **وكذلك إذا كانت هذه الشبكة معدة من الطبقة الحاكمة بأن ينسب إليها العمل ضد الدولة ومخططاتها لإبعاد التهمة عن الحاكم ونقلها إلى شبكة وهمية من صنعه من باب خداع الناس عن فساد الحاكم وعجزه فكذلك لا تعتبر هذه دولة عميقة.**

* **وخلاصة الخلاصة أنها شبكة من أهل البلد في الداخل أو الخارج تعمل ضد النظام القائم في ذلك البلد لتغييره أو إضعافه، وبهذا المعنى فهي لا تكون إلا في الدول التي تحتكم إلى القوانين الوضعية، حيث يتأتى أن يكون فيها شبكات في الداخل أو في الخارج تختلف في نوع الحكم الذي تريد فيحدث التنازع بينها في نوع الحكم الوضعي المطلوب.**

* **أما إذا كان الحكم قائماً على تشريع من رب العالمين، فالمسلمون سواء أكانوا في الداخل أم كانوا في الخارج، فلا يكون بينهم دولة عميقة تعمل لتغيير حكم الإسلام بأحكام أخرى مختلفة، إلا أن يكون المسلمون العاملون في الداخل أو الخارج مدفوعين بقوة خارجية مستعمرة أو عدوانية وفي هاتين الحالتين لا تكون دولة عميقة كما ذكرنا آنفاً.**

ولذلك فما يلاحظ من تغيرات أو انقلابات في بعض بلاد المسلمين كما حدث أو ما يحدث في باكستان أو بنغلادش أو مصر... إلخ، فلا توصف الجهات وراء تلك الانقلابات بأنها دولة عميقة لأن الاستعمار هو الذي يحرك الأحداث في الدول العميلة له.

<u>* أما إذا كانت هناك حركة في بلاد المسلمين التي تحتكم للقانون الوضعي، وهذه الحركة تعمل لتغيير الحكم الوضعي في بلاد المسلمين إلى حكم الإسلام، الخلافة الراشدة، فهذه الحركة لا تسمى دولة عميقة، بل أهل نصرة لله سبحانه ولرسوله ﷺ.</u>

<u>وإننا لنسأل الله سبحانه العون والتوفيق لإقامة الخلافة الراشدة من جديد فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون:</u> ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ■

السادس من ذي القعدة ١٤٤٦هـ

٢٠٢٥/٥/٤م

تتمة كلمة العدد: الرئيس السوري يزور فرنسا ويفاوض يهود!

التي تجرأت على رسول الله ﷺ أول مرة في عهد الخلافة العثمانية، ولكن كان هناك خليفة أوقفها عند حدها، فرنسا التي اعتبرت نشر رسوم مسيئة للرسول ﷺ عبر صحيفة تشارلي إيبدو حرية تعبير وأيدت حكوماتها نشر الصحيفة لتلك الرسوم.

فرنسا التي في كل ساعة نرى تصريحات قادتها الحاقدة تجاه الإسلام وحضارته وثقافته. فرنسا التي قتلت الكثير من مسلمي الجزائر، وأرسلت جماجمهم إلى "متحف الإنسان" في العاصمة باريس. فرنسا التي قتلت في إحدى مجازرها في الجزائر ٤٥ ألفا من المتظاهرين العزل، والتي قتلت حوالي المليون ونصف المليون من مسلمي الجزائر.

نعم هذه هي فرنسا التي يجب أن نحذر كل الحذر تجاه أي عبارة مدح قد تخرج من فمنا تجاهها، جرائمها لا تنتهي ولا تتوقف حتى تزول ويزول مبدؤها.

هذه فرنسا يا سادة، بلاد المجون والفسق والإجرام، بلاد تتباهى بقتلها للناس، ودليل ذلك معرض جرائمها "متحف الإنسان" في باريس، فرنسا الكبر والتسلط، فرنسا التي نهبت خيراتنا وقتلت أهلنا وساهمت بإسقاط دولتنا وتحارب ديننا ونبينا وثقافتنا، فهل يرتجى العنب من الشوك؟! ولو كانوا ينوون أن يفتحوا لنا بابا فأي باب سيكون؟! باب العهر والمجون وتاريخ طويل من الإجرام، باب والله إن سامحنا البشر على دخوله فلن يسامحنا الله على ما ضيعناه من حقوق المسلمين، وسيحاسب الناس أشد الحساب وأغلظه، فمهما قدمت فرنسا فلن يُمحى تاريخها من ذاكرتنا.

وأما الحديث عن مفاوضات غير مباشرة مع يهود، فهذه هي الطامة الكبرى والمنزلق الخطير الذي يسخط العباد ورب العباد، ويجب ألا يمر مرور الكرام، بل لا بد من الوقوف في وجهه بكل قوة وحزم، مهما كانت تبريرات المبررين، فالقضية هي قضية دين، قضية كل المسلمين، وهي قضية مصيرية لا تجوز فيها المداهنة أو الملاينة، بل تحتاج المواقف المبدئية الحازمة، فهذا ما يجب وهذا هو الموقف الشرعي الصحيح تجاه كيان يهود ليس غير.

ألا نعلم أنّ الله عز وجلّ أمر بقتال يهود وقتلهم؟! ثم ألا نعلم أن رسولنا الكريم ﷺ قد رسم لنا طريقة التعامل معهم وأن صراعنا معهم هو صراع وجود، وإن بقي هذا الكيان فلن يكون لنا استقرار؟

ثم كيف نتواصل ونتفاوض ونجلس معه، وأهلنا في غزة يقتلون في مجازر لم تشهد لها البشرية مثيلا؟! كيف نقبل الجلوس مع من يحتل أرضنا ويقتل أهلنا حتى في سوريا، فدماء شباب عين ذكر ونوى لم تجف بعد. وأهل ثورة الشام متجهزون للقتال والثأر. إن الحاضنة الثورية في الشام مستعدة للتضحية، والجميع متشوق لنصرة إخوانه في غزة. فكيف نتنكر لثوابتنا وننقلب على أعقابنا ونكون في صف الحكومات التي خذلت إخواننا في غزة، ثم نصرح بأننا نتفاوض مع كيان يهود ومستعدون لعقد اتفاقات تطبيع معه أو إحياء اتفاقات فك الارتباط التي عقدت على زمن المقبور حافظ والتزم بها النظام البائد؟!

إن طبيعة يهود التي أخبرنا الله عنها هي نقض العهود والمواثيق، وهم غاصبون لمقدساتنا قاتلون لإخواننا طامعون في بلادنا، وكلما حاولت استرضاءهم دفعهم ذلك لأن يتطاولوا أكثر.

هؤلاء يكون الموقف منهم بهدم كيانهم وقطع دابرهم، وهذا ما بشرنا الله به في سورة الإسراء، حربا نقول فيها ها قد عاد صلاح الدين من جديد. هذا هو الحل الصحيح والناجع تجاه كيان يهود.

إن نظرة متفحصة وقراءة متدبرة لأحداث التاريخ ضرورية، ليس لأنها تنشط الذاكرة بل لأنها تذكرنا بحقيقة الصراع وتعيده لوضعه الصحيح، بدل الانزلاق إلى درك التهادن مع كيان يهود الذي يسخط الله وعباده الصالحين ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

فرصة تاريخية لتحرير كشمير وفلسطين

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

نداء للمخلصين في الجيش الباكستاني:

بأيد مرتعشة جبانة، ضغط مودي على مكابح إطلاق صواريخ انتقامية ضد باكستان وأهل كشمير العزل، ولم يجرؤ على استهداف القواعد العسكرية الباكستانية، بل استقوى على الأطفال الذين يحفظون القرآن في مدارسهم وعلى المدنيين الآمنين. ودلالات هذا العدوان والمغامرة الهندية هي:

أولاً: على الرغم من أن المُهاجم في الحروب العسكرية يكون في موقع قوةٍ، ويتمتع بخيار انتقاء المواقع الحساسة والمؤلمة للخصم، إلا أن الهند، لجبنها وخوفها من الرد الموجع، اختارت مواقعَ ليست ذات حساسية أو تأثير كبير، خشية استثارة غضب أسود القوات المسلحة الباكستانية، بل بدا واضحاً أنها كانت ضربات لحفظ ماء وجهها بعد حادثة ٢٠٢٥/٤/٢٢م.

ثانياً: على الرغم من التصريح الباهت لمحمد شريف شودري، الناطق باسم الجيش الباكستاني، بأن باكستان "سترد في الزمان والمكان المناسبين"، وهو ما يعني تفويت فرصة الرد السريع والرادع قبل تدخل حلفاء الهند لإنقاذها من رد باكستان، مثل أمريكا، إلا أن صد الهجوم وحده كان رداً مُخزياً للهند. فقد تكبدت سقوط خمس مقاتلات حربية، وكأنها ذباب، وقتل وأسر العديد من جنودها، وهذا يؤكد هشاشة وضعف وجبن "الفيل الهندي"، الذي بدا وكأنه فيل من ورق، ويؤكد استعداد وقدرة وبسالة الجندي المجاهد الباكستاني.

ثالثاً: بدون توجيه من القيادة العسكرية، كان رد المجاهدين العفوي والطبيعي من نسور سلاح الجو والمضادات الأرضية والمشاة رداً رادعاً. ولو كان على رأس المؤسسة العسكرية الباكستانية قائد كصلاح الدين أو خالد بن الوليد، لاستثمر الهجوم لتحرير كشمير، وهو أمر ممكن في أيام إن لم يكن في ساعات. ولكن يجب على المخلصين في الجيش الباكستاني تدارك الأمر وعدم السماح بتكرار ما قام به نواز شريف وبرويز مشرّف اللذان قلبا النصر في مرتفعات كارجيل إلى هزيمة!

يجب على المخلصين في المؤسسة العسكرية استثمار الحدث وإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وحينها فقط تمارس القوات العسكرية الباكستانية المجاهدة قدراتها الحقيقية بكفايتها الكاملة في القتال في سبيل الله، لتحرير كشمير واسترداد شبه القارة الهندية إلى كنف الأمة الإسلامية، والزحف نحو تحرير الأرض المباركة فلسطين.

شاهين٣ يتغلب على دفاعات أمريكا وكيان يهود "المتطورة":

إن صاروخ الحوثيين شهاب٣ تمكّن من الإفلات من مطاردة صاروخي حيتس٢ وحيتس٣، وهما من صناعة كيان يهود، وصاروخ ثاد الأمريكي، وضرب حصون يهود وأصابها في مقتل، في أكثر المناطق حساسية وتحصيناً بمضادات الطائرات والصواريخ؛ مطار اللد. وهذا الهجوم المبارك يكشف عن أمرين:

أولاً: أن الدفاعات الجوية، وهي آخر ما توصلت إليه التقنيات الحربية في أمريكا وكيان يهود، والتي يطلق عليها "القبة الحديدية" لحماية كيان يهود، هي في الحقيقة عاجزة عن اعتراض صاروخ باليستي من صنع إيران، الدولة الأقل تطوراً في مجال التصنيع الحربي. فكيف بهذه القبة أن تواجه رشقة من صواريخ شاهين٢ أو شاهين٣ الباكستانية، وهي أكثر تطوراً، وأطول مدى، وقادرة على حمل رؤوس نووية أو رأس متفجر بوزن ألف كغم؟! فهل يحتاج كيان يهود لأكثر من رشقة من هذه الصواريخ كي تزلزل الأرض تحته، ومن ثم تطهر الجيوش المسجد الأقصى والأرض المباركة من دنس يهود؟!

قال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

ثانياً: إن العذر الذي يقدمه حكام باكستان وغيرهم من حكام المسلمين العملاء، بأن البعد الجغرافي والحدود السياسية هي التي تعيق نصرتهم لأهل غزة ووقف مجازر يهود، هو عذر باطل. فقد أثبتت إصابة شهاب٣ أن المسافة لم تكن يوماً عائقاً حقيقياً، بل يكشف زيف هذا الادعاء ويؤكد تواطؤ النظام الباكستاني وسكوته، بل وإقراره لمجازر يهود في غزة.

لذلك أصبحت الحقيقة واضحة: إن عدو الإسلام والمسلمين، ومن يمنع المسلمين من نصرة بعضهم بعضا، هم حكام المسلمين أنفسهم. فوجب على كل مخلص في الأمة، سواء أكان ضابطاً أو عالماً أو من عامة الناس، أن يعمل مع حزب التحرير للإطاحة بهم، وتحرير فلسطين وكشمير، وتوحيد بلاد المسلمين تحت راية الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

إيران بإمكانها أن تكون قوة نووية

لقد كانت أمام إيران فرص عدة لامتلاك السلاح النووي وتعلن عن نفسها قوة نووية بحلول نهاية ٢٠٢٤ كما صرح به خبراء عسكريون، حيث كان مستقبل أمريكا السياسي غير مؤكد وسط انتخابات رئاسية متنازع عليها بشدة. فقد ذكرت تصريحات لفوكس نيوز ديجيتال، حيث قال جيمس كارافانو، نائب رئيس دراسات السياسة الخارجية والدفاعية لمؤسسة هيريتيج "أعتقد أن هذا خيار حقيقي... أعني، إذا كنت مكان الإيرانيين وكان عليّ أن أفعل ذلك، فإني سأفعله الآن لأن الرئيس بايدن لن يفعل شيئًا". فجاء رد إدارة بايدن، حيث صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية لفوكس نيوز ديجيتال بالقول: "نحن ملتزمون بعدم السماح لإيران بالحصول على سلاح نووي، ونحن مستعدون لاستخدام جميع عناصر القوة الوطنية لضمان هذه النتيجة".

مع كل ذلك الأخذ والرد في قضية امتلاك إيران للسلاح النووي، فهل يمكن لإيران أن تصبح قوة نووية؟ نعم يمكن أن تكون لو لم تربط سياستها الخارجية بأمريكا، ومن ثم تصبح قوة ذات شأن. لكن ربطها نفسها بسياسة أمريكا لتدور في فلكها يجعلها لا تكون، وهي مستمرة كذلك لأن نخبتها الحاكمة قد استمرأت الارتباط بالسياسة الأمريكية لا تنفك عنها بحال، فبدل أن تتحكم هي بالاتفاق النووي ربطت ذلك بمحادثات فينّا أي بموافقة أمريكا، فقد قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، في مؤتمر صحفي، حسب جريدة إندبندنت عربي في ٢٠٢٢/٦/١٣ "إذا تم إنجاز اتفاق في فينّا، فكل الإجراءات التي اتخذتها إيران قابلة للعودة عنها تقنياً". لذلك فإن تغييراً جوهرياً في إيران أمر مستبعد إلا أن تُحكِّم الإسلام في سياستها الداخلية والخارجية، وتقطع علاقتها بأمريكا قطعاً لا رجعة بعده. نقول هذا ونحن نستبعد حدوثه من الساسة الإيرانيين الحاليين، ولكن ﴿مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

قناة السويس وتصريحات ترامب

طالب رئيس أمريكا ترامب عبر منصة "تروث سوشال"، أن تمر السفن الأمريكية عبر قناتي السويس وبنما مجاناً، مدّعياً أن أمريكا "هي من أنشأت هاتين القناتين"، ومكلفاً وزير خارجيته بعقد اتفاقات تكرّس هذا الطلب الاستعماري. كان رد النظام المصري على هذا التصريح الاستفزازي هو الصمت، ما يعكس ضعف موقفه أمام الإملاءات الدولية، ومدى عمالته وانبطاحه لأمريكا الكافرة المستعمرة، وعجزه التام عن الدفاع عن السيادة، بل وعن أبسط مظاهر الكرامة (الوطنية) المزعومة.

إن تصريح ترامب هذا هو تعبير دقيق عن عقيدة الغرب تجاه بلاد المسلمين، فهم يعتبرون مقدراتنا ملكاً مشاعاً لهم، وينظرون إلينا باعتبارنا مستعمرات تابعة لا تملك حق السيادة الفعلية، ويعتبرون أن تدخلهم في شؤوننا حقٌ مكتسبٌ. وهذا جزء من سياسة استعمارية قديمة جديدة، عبّر عنها اللورد كرومر بقوله: "نحن لم نحتل مصر من أجل مصر، بل من أجل مصالحنا". وها هو ترامب يعيد إحياء هذا المنطق الوقح نفسه، في ظل أنظمة تدين بالولاء لأسيادها الغربيين. الممرات المائية التي تمر بأرض المسلمين هي جزء من الملك العام الذي يجب أن يدار وفق أحكام الشرع، لا وفق القوانين الوضعية أو المعاهدات الاستعمارية، وقناة السويس جزء لا يتجزأ من أرض مصر، التي هي جزء من البلاد الإسلامية، وبالتالي لا يجوز التفريط فيها ولا إخضاعها لمنظمات دولية، ولا إلزامها بحرية مرور مطلقة. وهذا لا يمكن أن يتم إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي توحّد بلاد المسلمين، وتستعيد سلطانهم على مقدراتهم، والتي يجب على أهل مصر كنانة الله في أرضه أن يغذوا السير مع حزب التحرير لإقامتها.

المسيّرات والحرب في السودان

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

مع دخول الحرب السودانية عامها الثاني، بدأت تتبلور ملامح تحول كبير في طبيعة المواجهة بين الجيش السوداني، وقوات الدعم السريع المتمردة، إذ تجاوز الصراع طابعه التقليدي ليدخل طور "حرب الظلال"، حيث أصبحت الطائرات المسيّرة (الدرونز) هي العنصر الأبرز في ساحة القتال.

في البداية، امتلكت المليشيا أفضلية عددية واضحة، مع انتشارها الكثيف في الخرطوم، وقوام بلغ نحو مائة ألف مقاتل، مقابل نحو أربعين ألفاً من أفراد القوات المسلحة. وكان الجيش يعاني من اختلال هيكلي، تمثّل في ارتفاع نسبة الضباط مقابل الجنود. إلا أن الجيش استطاع تجاوز صدمة التمرد المباغت، وأعاد بسرعة تنظيم صفوفه وبدأ باستعادة زمام المبادرة.

أحد أبرز عناصر التحول كان دخول سلاح الطيران والطائرات المسيّرة التي غيّرت موازين المواجهة، إذ أتاحت للجيش تنفيذ ضربات دقيقة استهدفت خطوط الإمداد ومراكز القيادة ومخازن السلاح، وحتى التجمعات المحصنة داخل المدن. هذا الاستخدام الذكي للتقنية شل قدرة المليشيا على الحركة، وحوّل كثافتها العددية إلى عبء.

ومع الوقت، تحول الجيش من الدفاع إلى الهجوم، وبدأ بتقليص نفوذ المليشيا وتفكيك بنيتها، ما دفعها إلى التبعثر والتحول إلى عصابات نهب وترويع في الأطراف. لكن الخطر تصاعد مجدداً، إذ حصلت المليشيا مؤخراً على طائرات مسيّرة، واستخدمتها لضرب أهداف عسكرية ومدنية، متبنية تكتيك "الأرض المحروقة" لشل الحياة ومنع عودة النازحين.

في ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥، تعرّضت محطة كهرباء الشوك لقصف مسيّر، ما أدى لانقطاع الكهرباء عن القضارف وكسلا وسنار. تبع ذلك هجوم على محطة كهرباء دنقلا، فغرقت الولاية الشمالية في ظلام دامس، كما استُهدفت منشآت حيوية مثل سد مروي، ما عطّل إنتاج الكهرباء جزئياً. ولم يسلم قطاع المياه كذلك، إذ قصفت محطة المنارة في أم درمان ومحطة مياه القضارف، واضطر السكان للجوء إلى مياه النيل والآبار وسط شحّ وارتفاع أسعار.

هذه الهجمات أثرت مباشرة على حياة الناس، مع تعطل المستشفيات والمخابز ومنشآت الإنتاج الغذائي. في بورتسودان، استهدفت المسيرات المدينة ومنشآتها الحيوية لأربعة أيام متتالية، مسببة انفجارات أرعبت السكان. شهد اليوم الأول قصف مطار بورتسودان وقاعدة عثمان دقنة، ما أدى لتعليق الرحلات. وفي اليوم التالي، ضُربت المستودعات الاستراتيجية، واشتعلت النيران فيها حتى اليوم التالي.

وفي تطور نوعي، استُهدف فندق مارينا والميناء الجنوبي بصاروخ، وتكرر قصف المطار، ما دفع السلطات إلى تعليق الرحلات مرة أخرى. كما أعلنت شركة الكهرباء عن توقف محطة كهرباء بورتسودان وخروج المدينة عن الخدمة.

هذا الاستخدام المتصاعد للمسيّرات، بدعم غير مباشر من الإمارات التي تتماهى مع المصالح الأمريكية، يعكس مرحلة خطيرة في الحرب، باستهداف المطارات، ومستودعات الوقود، ومحطات الكهرباء. ويبدو أن أمريكا، بعد أن حققت أهدافاً من استمرار الحرب، بدأت الآن بالدفع نحو التفاوض، وقد ازدادت التصريحات الدولية في هذا الاتجاه.

ففي ٥ أيار/مايو ٢٠٢٥، قال مسعد بولس، مبعوث ترامب، لقناة الجزيرة إن الإدارة الأمريكية تسعى لحلول سلمية للأزمة، مشيراً إلى أولوية الملف السوداني لدى واشنطن. وفي ٢٨ آذار/مارس ٢٠٢٥، أكد وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو من أبو ظبي أن بلاده تجري محادثات مع دول مثل إثيوبيا وكينيا لحل الأزمة، مع دعمها لمسار الحكم المدني.

هذه المؤشرات الدولية تزامنت مع تحركات على الأرض، أبرزها انسحاب منظم لقوات الدعم السريع من العاصمة دون قتال، وتمركزها في جنوب غرب الخرطوم، ما فُسّر كتفاهم ضمني لتهيئة أجواء التفاوض.

وفي ٦ أيار/مايو ٢٠٢٥، أورد موقع روسيا اليوم أن مجلس الوزراء السعودي، برئاسة محمد بن سلمان، طالب بوقف فوري للحرب، ودعا لحل سياسي يحترم سيادة السودان. أما في الداخل، فقد بدأت مواقف القيادات العسكرية تميل نحو القبول بفكرة التفاوض، بعد رفض طويل.

وفي ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٥، صرّح ياسر العطا بأن قرار الحرب أو التفاوض يعود للشعب، مطالباً الإعلام بتوثيق جرائم قوات الدعم السريع. كما نقلت الجزيرة عن شمس الدين كباشي قوله إن "الشعب هو من يقود المعركة وأي سلام سيكون بأمره". هذه التصريحات تختلف كثيراً عن مواقف سابقة، ففي ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، كان كباشي قد أغلق الباب أمام أي تفاوض، مؤكداً استمرار القتال حتى القضاء على المليشيا. وفي ١٥ تموز/يوليو ٢٠٢٤، أكد العطا أن الجيش لن يتفاوض حتى لو استمرت الحرب مائة عام.

هذا التغيير في الخطاب يعكس تحوّلات أمريكية واضحة. فقد أوردت سودان تريبون في ٨ أيار/مايو ٢٠٢٥ أن الجيش أوقف تزويد الجماعات المسلحة المتحالفة معه بالسلاح، وراجع إجراءات التجنيد، في إشارة إلى نية حقيقية للتهدئة.

لكن يبقى الرأي العام في السودان متحفزاً ضد التفاوض، خاصة في ظل انتصارات الجيش المتوالية، واستعادة العديد من المدن، والغضب الشعبي العارم تجاه مليشيا الدعم السريع، التي تورطت في جرائم ضد المدنيين.

ويبدو أن تفجيرات البنية التحتية ليست سوى وسائل ضغط لإجبار الشارع على القبول بالتفاوض، الذي تُعدّ له أمريكا منبر جدة.

مع الأسف، صارت محور الشر أمريكا تشعل الحروب وقتما تشاء وكيفما تشاء وتوقفها كما تشاء، حسب ما تقتضيه مصالحها، وتدمر البلاد بأيدي حكامها العملاء الذين سلطتهم على رقاب الناس. فصار حكامنا كالريشة في مهب أمريكا، وما كان هذا ليكون لو كانت للمسلمين دولة حقيقية لا تستند إلا إلى الله تعالى في جميع أعمالها فتحفظ البلاد والعباد من تربص الخائنين وكيد الكائدين. قال ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

دلائل على تراجع قدرة أمريكا في الاستمرار بالهيمنة على العالم

هناك بعض الدلائل على تراجع هيمنة أمريكا في القريب العاجل وتراجع قدرتها على الاستمرار في قيادة العالم ومنها:

- فقدان الثقة العالمية في قيادتها للعالم، خاصة منذ اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية، وأيضا إدارتها لجميع الملفات السياسية العالمية بشكل أناني.
- تورطها في حروب ونزاعات عديدة عبر العالم بغية تثبيت هيمنتها، ما سيؤدي إلى ظهور اليمين المتطرف الذي سوف يرفض قراراتها.
- المشاكل الداخلية التي تعاني منها وذلك بتدهور نظامها السياسي الحالي مع قدوم ترامب.
- تنامي الانقسام الحزبي الحاد بين الديمقراطيين والجمهوريين واعتمادهما على قوة الضغط التجارية لإنهاء بعضهما.
- يعتبر ظهور الصين اقتصاديا مؤثراً ضاغطاً على الاقتصاد الأمريكي في المستقبل القريب.
- التوتر العرقي والاجتماعي في النسيج المجتمعي الأمريكي، والذي يظهر مع تعاظم المشاكل الاقتصادية مثل ارتفاع تكاليف المعيشة والديون الطلابية والعامة المتزايدة.
- تراجع ثقة الدول بالدولار الأمريكي ما ينعكس سلبا على نفوذ أمريكا الاقتصادي في حال بدأت محاولات التداول بغير الدولار.
- وجود أصوات تنادي بالتحول في الخطاب العالمي حتى يوجه نحو تعدد الأقطاب والعدالة الدولية بدلا من قبول أمريكا أو الأقطاب أحادية الجانب.

فجدير بعقلاء العالم أن يعلموا أنه ليس إلا الإسلام الذي يخرج البشرية من جور أمريكا والرأسمالية إلى عدل الإسلام.